دوابكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك
المذكور لاية دالة على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون في صنعه فيؤمنون وسخر لكم الليل
والنهار والشمس بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتداء والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات
بالنصب حال والرفع خبر بامره بارادته ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يتدبرون وسخر
لكم ما ذرا خلق لكم في الارض من الحيوان والنبات وغير ذلك مختلفا الوانه كاحمر واخضر
واصفر ان في ذلك لاية لقوم يذكرون يتعظون وهو الذي سخر البحر ذلله لركوبه والغوص
فيه لتاكلوا منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان
وترى تبصر الفلك السفن مواخر فيه تمخر الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة
ولتبتغوا عطف على لتاكلوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك
والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت لـ ان لا تميد تتحرك بكم وجعل فيها انهارا كالنيل وسبلا
طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار
وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون الى الطرق والقبلة بالليل افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق
وهو الاصنام حتى تشركوها معه في العبادات لا افلا تذكرون هذا فتؤمنون وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها تضبطوها فضلا عن ان تطيقوا شكرها ان الله لغفور رحيم حيث ينعم عليكم
مع تقصيركم وعصيانكم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون بالتاء والياء
تعبدون من دون الله وهم الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون من الحجارة
وغيرها اموات لا روح فيهم خبر ثان غير احياء تاكيد وما يشعرون اي الاصنام ايان وقت
يبعثون اي الخلق فكيف يعبدون اذ لا يكون الها الا الخالق الحي العالم بالغيب الهكم
المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته وهو الله تعالى فالذين
لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون متكبرون عن الايمان
بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين
بمعنى انه يعاقبهم ونزل في النضر بن الحارث واذا قيل لهم ماذا استفهامية ذا موصولة
انزل ربكم على محمد قالوا هو اساطير الاولين اكاذيب اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الامر اوزارهم

ان ضلالهم نتيجة رسوخهم في الضلال ح

ذنوبهم

ذنوبهم كاملة لم يكفر منها شيء يوم القيمة ومن بعض اوزار الذين يضلونهم بغير علم لانهم دعوهم
الى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا في الاثم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين
من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد منه الى السماء ليقاتل اهلها فاتى الله قصد بنيانهم
من القواعد الاساس فارسل عليه الريح والزلزلة فهدمتها فخر عليهم السقف من فوقهم اي وهم تحته
واتيهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد ما ابرموه
من المكر بالرسل ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على لسان الملائكة توبيخا اين شركاءي
بزعمكم الذين كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين فيهم في شانهم قال اي يقول الذين اوتوا العلم
من الانبياء والمؤمنين ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين يقولونه شماتة بهم الذين تتوفيهم
بالتاء والياء الملائكة ظالمي انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين
ما كنا نعمل من سوء شرك فتقول الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم ويقال لهم
فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى ماوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا الشرك
ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا بالايمان في هذه الدنيا حسنة حيوة طيبة ولدار
الاخرة اي الجنة خير من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها ولنعم دار المتقين هي جنات عدن اقامة مبتداء خبره
يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك الجزاء يجزي الله المتقين الذين نعت
تتوفيهم الملائكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون لهم عند الموت سلام عليكم ويقال
لهم في الاخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ما ينظرون ينتظر الكفار الا ان تاتيهم
بالتاء والياء الملائكة لقبض ارواحهم او ياتي امر ربك العذاب او القيمة المشتملة عليه
كذلك كما فعل هؤلاء فعل الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم الله
باهلاكهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم سيئات ما عملوا اي جزاؤها
وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب وقال الذين اشركوا من اهل مكة لو شاء
الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء من البحائر
والسوائب فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم اي كذبوا
رسلهم فيما جاؤا به فهل فما على الرسل الا البلاغ المبين الابلاغ البين وليس عليهم هداية

Copyright King Saud University